الاكتفاء عن الحرف في سورة الشعراء

أ.د. حسن غازي السعدي م.م. ضحى صادق رسول المحنا
جامعة بابل/ كلية الدراسات القرآنية

Sufficiency of the letter in Sura poets

Prof.Dr. Hassan Ghazi Al-Saadi
Ass.Lec. Dhuha Sadiq Rassol Al-Mahna
University of Babylon\ College of Quranic Studies
hasansaady@ymail.com

Abstract:

This method is only indicative of that which controls the character and character, the meaning of the sentence, and the meaning of the plagi. It is not permissible to say only that it is said that the deletion of the letter in such a place is permissible and forbidden in such places, and it should not be said that it is only brief, without mentioning the significance derived from this sufficiency, the statement of its secrets and its implications in light of the division of what is stated in The surah of the literal sufficiency singled out both 1- sufficiency in monolingual
Letters Sufficiency of the binary character.

Keywords: context, sufficiency, dispensing, dishes, poets.

الملخّص:

يُكتفى عن الحرف في التعبير القرآني في موضع، ويُذكر في موضعٍ ثانٍ، وما هذا الأسلوب إلّا دلالة على أن الذي يتحكم في ذكر الحرف وعدم ذكره هو سياق الكلام، ودلالة الجملة، والمعنى البلاغي. ولا يجوز الاكتفاء بالقول بأنْ يُقال إنَّ حذف الحرف في موضع كذا لجواز ذكره وحذفه في مثل هذه المواضع، ولا أنْ يُقال إنّه من باب الإيجاز فقط دون ذكر الدلالة المُتحصّلة من هذا الاكتفاء، لذا تناولنا في الدراسة الاكتفاء عن الحرف في سورة الشعراء وبيان أسراره ودلالاته في ضوء التقسيم على ما ورد في السورة من اكتفاء حرفيّ خصّ كلًّا من 1- الاكتفاء عن الحروف الأحادية. 2- الاكتفاء عن الحروف الثنائية. سبقهما مدخلٌ عن الحرف وتعريفه في اللغة والاصطلاح.

الكلمات المفتاحية: السياق، الاكتفاء، الاستغناء، الاطباق، الشعراء.

مدخل:

تناول اللغويون والنحويون الحرف بالدراسة وبينوا أنَّ الحروف تنقسم إلى حروف مبانٍ وحروف معانٍ، ومنها المختصّ وغير المختصّ، كما أنَّ منها المهمل ومنها المستعمل، ومن ناحية الهيئة قسِّمت الحروف الى حروف أحادية، وحروف ثنائية، وحروف ثلاثية، وحروف رباعية[1]، كما بيّنوا ما يُحدثه الحرف في الكلمة من معنى وبناء وإيقاع، ولِما يُضفيه على الجملة من إيحاء، وما يتركهُ حذف الحرف أو إثباته من تغيير في معنى الكلمة خصوصا، والجملة عموماً.

كما تناول أرباب التجويد والقراءات القرآنية الحرف بالدراسة، فقسّموا الحروف بحسب المستوى الصوتي الى حروف مهموسة، وحروف مجهورة وحروف الاطباق والانفتاح والحروف الرخوة والشديدة وحروف الاستعلاء والاستفال، فضلا عن تقسيمها بحسب مخارجها الى حروف حلقية وحروف ذلقية وحروف شفوية...الخ.

وما سيُدرس في هذا البحث هو الاكتفاء عن الحرف وما أسماه النحويون حذف الحرف، وما أحدثه هذا الاكتفاء من إثراء في الدلالة وأنّه ليس من باب الاختصار أو الحذف في شيء، إذ إنَّ عدم ذكر الحرف قد استدعاه سياق الكلام ودلالة الجملة.

1) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني:/ 28-29.

فقد ورد في التعبير القرآني اكتفاء عن حرف عطف أو حرف جر أو حرف نداء أو غيرها من الحروف؛ لعلَّةٍ بلاغية بيانية، كما ان الاكتفاء يكون بوجود القرائن السياقية والدلالية.

يبين ابن جني أنَّ الحذفَ لا يكون إلّا عن دليل وإلّا كان تعمية وتعقيداً ومجانبةً للبيان والفصاحة[1].

الحرف في اللغة:

تكاد تُجمع المعاجم العربية على ان دلالة الحرف في اللغة تعني طرف الشيء وجانبهُ وحدُّهُ، قال الخليل: ((الحرفُ منَ السفينةِ جانبُ شقّها))[2]، والحرف هو حدُّ الشيء وناحيتهُ وجانبهُ[3].

و((الحاء والراء والفاء ثلاثة أصول: حدُّ الشيء والعدول عنهُ، وتقديرُ الشيء))[4] وحرفُ الشيء ((طرفهُ وشفيرهُ ومن ذلك حرف الجبل وهو أعلاهُ المحدد))[5] و((حرفا الرأس شقاه))[6] و((الحرف: الطرف والجانب))[7].

والحرف الناقة الصُلبة تُشبَّه بحرف الجبل، قال ذو الرمة:

جُماليةٌ حرفٌ سِنادٌ يشُلّها وظيفٌ أزجُّ الخطوِ ريَّانُ سَهْوقُ[8]

و قيل هي الناقة الضامر[9]، وقد كان الأصمعي يقول: ((الحرف: الناقة المهزولة))[10]، و((الحرف هو الوجه، تقول: هو على حرفٍ من أمره: أي على طريقةٍ واحدةٍ))[11] قال تعالى: ((ومن الناسِ مَنْ يعبد الله على حرفٍ)) (الحج: 11)، أي طرف واحد وجانبٍ واحد في الدين لا يدخل فيه على الثبات[12].

وقد جاء (التحريف) بمعنى (التغيير) في القرآن الكريم، قال تعالى: ((يُحرِّفونَ الكَلِمَ عن مواضِعه)) (المائدة: 13) والتحرُّف: الميل إلى جهة دون أخرى. قال تعالى: ((إلّا مُتحرِّفاً لقتال)) (الانفال: 16)، أي ((إلّا مائلاً لأجل القتال لا مائلاً لأجل الهزيمة، فإن ذلك معدود من مكايد الحرب؛ لأنه قد يكون لضيق المجال فلا يتمكن من الجولان فينحرف للمكان المتسع ليتمكن من القتال))[13]، مما سبق يتبين أنَّ حدَّ الحرف في اللغة طرفُ الشيء وحدُّه وجهتهُ.

الحرف في الاصطلاح:

يقول سيبويه: ((فالكَلِم: اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ جاء لمعنى ليس باسمٍ ولا فعلٍ...، وأمّا ما جاء لمعنى وليس باسمٍ ولا فعلٍ فنحو: ثمَّ، وسوف، وواو القسم، ولام الإضافة، ونحوها))[14]،فالحرف عند سيبويه هو ما جاء لمعنى في غيره وليس في ذاته مثل الاسم والفعل. وقال السيرافي عند شرحه لتعريف الحرف: ((إنْ سأل سائلٌ فقال: لِمَ قال وحرفٌ جاءَ لمعنى وقد علمنا أنَّ الاسماءَ والافعال جئْنَ لمعانٍ ؟ قيل له: إنما أراد وحرفٌ جاء لمعنى في الاسم والفعل))[15].

أمّا المبرّد فيقول في حدّ الحرف: ((هو ما كان موصلاً الفعل إلى الاسم، أو عاطفاً، أو تابعاً، لتحدث به المعرفة، أو كان عاملا))[16]، فالحرف عند المبرّد هو ما يتعدى به الفعل اللازم الى المفعول، أو ما كان عاطفاً، أو ما له معنى بالإسناد الى غيره، أو

1) ينظر: الخصائص: 2/ 280.
2) كتاب العين 3/ 211.
3) ينظر: جمهرة اللغة: 2/ 138.
4) معجم مقاييس اللغة: 42/2.
5) تهذيب اللغة للأزهري: 5/ 15.
6) المحكم لابن سيده: 3/ 306.
7) لسان العرب: مج2/ 838/9.
8) ديوان ذي الرمّة: /483.
9) ظ: جمهرة اللغة: 138/2.
10) القاموس المحيط: /799.
11) من الظواهر النحوية للحروف المستخدمة في القرآن الكريم، اطروحة دكتوراه: اعداد: صباح عبد الله محمد،السعودية،1989:/56.
12) كتاب الحروف للرازي: / 147.
13) المصباح المنير: 130/1.
14) الكتاب: 1/ 12.
15) شرح الكتاب: 52/1.
16) الحلل في شرح أبيات الجمل: /57.

ما كان عاملاً مثل حروف النفي والجزم. ورأي ابن يعيش لا يتعدى هذين الرأيين في حد الحرف في ضوء شرحه للمفصل فيقول: ((و قولنا: دلت على معنى في غيرها يعني الكلمة المقصود بها الحرف، فقد ميز الحرف عن الاسم والفعل، إذ معنى الاسم والفعل في أنفسهما، ومعنى الحرف في غيره))[1].

ويقول ابن مالك في حدّ الحرف:((و الحرف كلمة لا تقبل إسناداً وضعياً بنفسها ولا بنظير، وأطلق الإسناد؛ بأن المُراد نفي قبول الحرف له من طرفيه؛ لأنَّ الحرف لا يسند ولا يسند إليه، أعني: إسناداً وضعياً، ولمّا كان من الأسماء ما يشارك الحرف في كونه لا يُسند ولا يسند إليه كالأسماء الملازمة للنداء احتيج إلى زيادة توجه ما لم يوجه بدونها فقيل: لا بنفسها ولا بنظير؛ ذلك أنَّ الحرف لا يقبل الإسناد الوضعي بنفسه ولا بنظير))[2]. أما ابن هشام فيقول في حد الحرف: ((و يُعرف الحرف بأنه لا يحسن فيه شيء من العلامات التسع: كهل، وفي، ولم))[3].

ويُقصد بالعلامات التسع: علامات الاسم الخمس وهي:(الجر، والتنوين، والنداء، و(ال) التعريف، والإسناد)، وعلامات الفعل الأربعة وهي: (تاء الفاعل، وتاء التأنيث الساكنة، وياء المخاطبة، ونون التوكيد بنوعيها).

ويقول المرادي في حديثه عن الحرف: ((و قد حُدَّ الحرفُ بحدودٍ كثيرةٍ، من أحسنها قول بعضهم: الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها فقط))[4]. أما في تسمية الحرف بهذا الاسم فقد اختلف النحاة في تسمية الحرف حرفاً، فمنهم من قال بأنه طرفٌ في الكلام، ومنهم من قال بأنّه فضلةٌ[5]. وقد ذكر الزجاجي سبب تسمية الحرف حرفاً فقال: ((و سمّي حرفاً ؛ لأنه حدٌّ بين الاسم والفعل، ورباطاً لهما، والحرف حد الشيء، فكأنه لربطه بين هذين، كالحروف التي تلي ما هو متصل بهما))[6]. وقد عرّف المحدثون الحرف بأنه: ((كلمة لا تدل على معنى في نفسها، وإنما تدل على معنى في غيرها دلالة خالية من الزمن))[7]، ومنهم من رأى أنّ ((للحرف معنى يدل عليه))[8].

إن النحويين قد حددوا مفهوم الحرف بما يتوافق ومجال دراستهم النحوية، ونظروا إليه بوصفهِ رابطة تربط بين عناصر التركيب، فلم يدرسوه بوصفهِ عنصرًا مستقلًّا عن السياق أو التركيب اللغوي، ولكن بتطور الدراسات اللغوية والنحوية، تطورَ مفهوم الحرف. ومع هذا فقد أشار القدماء إلى أنَّ الحرف قد يحمل معنى في نفسه، منهم ابن فارس (٣٩٥هـ) بقوله: ((إنَّ الحرف ما أفاد معنى ليس في اسم ولا فعل))[9]. ويمكن أنْ نقول أنَّ من الحروف ما له دلالة مطلقة وتحدد هذه الدلالة باقترانه بفعل معين أو اسم معين مثل حروف النفي والجزم وحرف التمني والترجي، ومنها ما ليس له معنى إلا باقترانه باسم أو فعل مثل حروف المباني. ونظرًا لعدم الاكتفاء عن حروف المباني في سورة الشعراء، فقد اقتصرتْ دراستنا على ما يخُصُّ حروف المعاني في السّورة.

المبحث الاول

الاكتفاء عن الحروف الأحادية

الحروف الأحادية وهي الحروف التي يتكون مبناها من حرف واحد، ويسميها المالقي (702هـ) الحروف المفردة، وهي عنده ثلاثة عشر حرفًا[10]. ويقول المرادي (749هـ) في باب الحروف الأحادية: ((هو أربعة عشر حرفًا: الهمزة، والباء، والتاء، والسين، والشين، والفاء، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والألف، والياء، ويجمعها قولك: بكشف سأل تمونيها، ولم يذكر بعضهم

1) شرح المفصل: 2/8.
2) شرح التسهيل: 1/17- 18.
3) أوضح المسالك: 1/26.
4) الجنى الداني: /20.
5) م.ن:/ 23.
6) الإيضاح في علل النحو للزجاجي:/44.
7) النحو الوافي: 1/8.
8) التطبيق النحوي: / ٣٦٧.
9) الصاحبي:/ ٩٥.
10) ظ: رصف المباني: /4.

الشين، فعدها ثلاثة عشر))[1]. وقال السيوطي (911هـ): ((الحروف الأحادية في العربية أربعة عشر حرفًا، وقيل ثلاثة عشر))[2]. وتنقسم الحروف الاحادية إلى حروف عاملة مثل (الباء، اللام الجارة، والناصبة، والجازمة، وواو القسم، والكاف).

وغير العاملة مثل همزة الاستفهام. ف((الحرف قسمان: عامل، وغير عامل. فالعامل هو ما أثّر فيما دخل عليه رفعًا، أو نصبًا، أو جرًا، أو جزمًا. وغير العامل بخلافه ويسمَّى المهمل))[3].

1- الاكتفاء عن الحروف الأحادية العاملة:

جاء في سورة الشعراء مجموعة من الآيات الكريمة وقد اكتفى فيها التعبير القرآني عن ذكر بعض الحروف؛ لأسباب تتعلق بالسياق، وتتعلق بدلالة المفردة ضمن سياق الجملة خاصة، والسورة عامة ومما وردَ من ذلك:

أ- **الاكتفاء عن الباء:**

قالَ تعالى على لسان موسى (عليه السلام): ((فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (16) أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي اسْرَائِيلَ)) (الشعراء: 16- 17)، قال البغوي: أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (أن أرسل) أي: بأنْ أرسل (معنا بني إسرائيل) إلى فلسطين، ولا تستعبدهم[4].

وجملة (أن أرسل معنا بني اسرائيل) جملة تفسيرية لما تضمنته لفظة (رسول) من الرسالة التي هي في معنى القول[5]. وقال الواحدي: ((معناه: بأنْ، فحذف الجار))[6]. وللنحويّين في حذف الباء- باعتبارها إحدى حروف الجر- آراءُ فقالوا: إنَّ حذف الباء يطَّرد مع (أنَّ وأنْ)[7]. وقد نقل أبو حيان في البحر المحيط الإجماع على حذف حرف الجر في هذا الموضع على القياس وذلك بقوله: ((و جاز حذف حرف الجر مع أنَّ قياسًا مطردًا، واختلفوا بعد ذلك في الحرف هل موضع أنَّ ومعمولها جرٌ ام نصب))[8]. وقالوا في الحذف غير القياسي، ان مواضعه مختلفة، فقد يحذف حرف الجر لفهم المعنى، وقد نص على ذلك أبو حيان بقوله: ((وقد يجوز حذف حرف الجر لفهم المعنى))[9].

وقد تحذف مع الافعال، وأكثر ما يكون هذا الحذف في الأفعال اللازمة التي تتعدى بحرف جر، وكذلك الأفعال المتعدية إلى أكثر من مفعول، يقول ابن هشام (761هـ): ((و حكم اللازم أنْ يتعدى بالجار كـ"عجبت منه" و"مررت به" و"غضبت عليه"))[10]. ما يعنينا في هذا الكلام هو أنَّ ما قدره المفسرون من حذف، وما أوّله النحويون وما وضعوه من قواعد للجملة. قد اعتمدوا فيه على آراء النحويين، وما قعّدوه من قواعد. وكلام الله لا تحدده القواعد النحوية ومن يتعاطى التعبير القرآني يجب أنْ يكون على دراية في تنزيله والسياقات الحافّة بالنَّصِّ القرآني. يقول الزمخشري: ((و مَن لم يتقِ الله في تنزيله فاجترأ على تعاطي تأويله، وهو غير معرب، فقد ركبَ عمياء، وخبط خبط عشواء، وقال ما هو تقوُّلٌ، وافتراء، وهراء، وكلام الله منه بَراء))[11].

كما ((لا ينبغي أن يُفسَّرَ كلام الله بغير ما يحتمله، ولا أن يزاد فيه بل يكون الشرح طبق المشروح من غير زيادة عليه، ولا نقص منه))[12] فلا يمكن القول بحذف الباء في هذه الآية، بقدر ما هو اكتفاءٌ عن ذكرها.

1) الجنى الداني: /95.
2) ظ: الأشباه والنظائر في النحو: 12/2.
3) الجنى الداني:/92.
4) ينظر: تفسير البغوي: 108/6.
5) ينظر: التحرير والتنوير: 110/19.
6) التفسير البسيط: 32/17.
7) ينظر: حاشية الصبان: 90/2-93 والتأويل النحوي: 703/1.
8) البحر المحيط: 254/1.
9) البحر المحيط: 379/1.
10) أوضح المسالك: 15/2-16.
11) المفصل في صنعة الاعراب /19.
12) البحر المحيط: 213/1.

والذي استوجب عدم ذكر الباء – فيما نرى – هو أن مضمون الرسالة ليست فقط اطلاق بني اسرائيل، وإنَّ ذكر الباء يحدد رسالة موسى وهارون (عليهما السلام) بالإطلاق فقط وهذا ما لا يريد التعبير القرآني إيصاله، فكان التعبير مُصيباً في نقل المعنى المُراد من الآية مع عدم ذكر الباء. كما أنه من باب التوسع في المعنى ((فإذا أراد التخصيص ذكر الحرف وإذا أراد كل الاحتمالات للتوسع في المعنى يُحذف))[1].

فلم يُحذف حرف الباء اعتباطاً، أو انه حُذف لأن حذفه مُطّرد مع (أنْ) فليس للقاعدة النحوية سلطة على المتكلّم، وقد اكتفى التعبير القرآني بعدم ذكر الباء؛ لإفادة المعنى المقصود، وهو عدم تخصيص إرسال موسى (عليه السلام) بإطلاق سراح بني اسرائيل – والله تعالى اعلم.

ب ـ الاكتفاء عن لام التعليل:

اللام العاملة على ثلاثة أقسام: الأول: اللام الجارّة، والثاني: اللام الناصبة، والثالث: اللام الجازمة[2]، وللّام مجموعة معانٍ، وقد ذكر الزجاج في كتابه اللّامات ما يُقارب أربعين معنى للّام، ومن هذه المعاني (التعليل).

ولام التعليل تختلف عن لام السببية؛ فثمة فرق بين السبب والعلة أشار إليه ابن جنّي الى أنَّ العلة عندهم غير السبب، فالعلة موجبة بمعنى إنَّها إنْ تحقّقت، ووُجدت فهي مُفضية حتماً إلى معلول، لكن السبب يختلف عن ذلك، فهو وإن كان علّة، إلّا أنهُ علّة مُجوِّزة، وليست موجبة[3] ((فظهر بهذا الفرق بين العلة والسبب، وأن ما كان موجباً يُسمّى علّة، وما كان مجوّزا يُسمّى سبباً))[4] ولهذا قُلنا لام التعليل.

وقد قال النحويون إنَّ اللامَ الجارة تُحذف قياسياً مع (أنْ، أنَّ) وعلى غير القياس في غير هذا الموضع، وقد ورَد الاكتفاء عن لام التعليل في قوله تعالى على لسان السحرة بعد أن آمنوا بموسى (عليه السلام): ((**إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ**)) (الشعراء: 51)، جاء في تفسير الآية: ((يقولون: لا نخاف من عذابك شيئاً،؛ لأنّا نرجع به الى ربنا، ولا نخاف الرجوع لأنّا نطمع أنْ يغفر لنا ربُّنا خطايانا؛ بسبب كوننا أوّل المؤمنين بموسى وهارون رسولَي ربنا))[5].

وقال الزجاج: بفتح (أن) أي: لأن كنّا أول المؤمنين[6]. وجاء في تفسير الآلوسي ((أي: لأنْ كُنّا أولَّ المؤمنين تعليل ثان لنفي الضير، ولم يعطف؛ إيذانا بأنه مما يستقل بالعِلّيّة، وقيل: إن عدم العطف لتعلق التعليل بالمعلل الأول مع تعليله، وجوز أن يكون تعليلا للعلة، والأول أظهر، أي: لا ضير علينا في ذلك إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا لكوننا أول المؤمنين، والطمع إما على بابه كما استظهره أبو حيان لعدم الوجوب على الله عزَّ وجلَّ، وإمّا بمعنى التيقن كما قيل به في قول إبراهيم – عليه السلام: (و الذي أطمع أنْ يغفر لي خطيئتي يوم الدين)))[7].

وأغلب التفاسير تقول إنَّ هناك لامًا محذوفة، وتقدير الكلام (لأنْ كُنّا أول المسلمين)، وقد اتبعوا النحويين في تقدير هذه اللام متناسين السياق، والمعنى الآخر الذي أفادته الجملة القرآنية بعدم ذكر اللام.

إنّ اللام تفيد التوكيد فيما اتصلت به وذكرها لا يُناسب فعل الطمع الذي قاله السحرة، فلو ذُكرت اللام لكان هناك خللٌ في المعنى، فعدم ذكرِ اللّام كان هو الأنسب مع سياق الكلام في إبراز المعنى المُراد، فاللام متعلق ذكرها وعدم ذكرها بالفعل (نطمع) ودلالته في عدم التأكد من المغفرة، فلو ذُكرت اللام لكان المعنى (أنّ سبب الغفران لأنّا أول المؤمنين)، كما أن وجود اللّام يحصر

1) مقاصد الذكر والحذف في القرآن الكريم، بحث منشور على شبكة الانت، موقع الاسلام، القرآن والتفسير/1.
2) ينظر: رصف المباني/218.
3)يُنظر: الخصائص: 165/1.
4) الاقتراح: السيوطي: /102.
5) الميزان: 300/15.
6) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه: 91/4.
7) تفسير الآلوسي: 80/19.

الغفران في كونهم أول المؤمنين، ويُحتّم على الله الغفران، وهذا غير مناسب لدلالة النَّصِّ ؛ لأنهم يطمعون أنْ يغفرَ الله لهم – أوّلًا– لأنه غفور، وليس لأجل إيمانهم؛ فالمغفرة تحصل بسبب كرم الباري – عزَّ وجلَّ– أولًا، ومَن ثمَّ بسبب إيمانهم، ولو وضِعت اللام لاقتصر طمعهُم بالمغفرة على سبب إيمانهم وحده.

فلا يمكن أنْ نقول بالحذف والتقدير في هذا المقام لأنا نُقوِّل النَّصَّ ما لا يُريدُه فنقع في الكفر من حيث لا نعلم، فوضع كل تعبير في مكانه الصحيح هو اسلوب القرآن المُعجز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا مِن خلفه.

2- الاكتفاء عن الحروف الأحادية غير العاملة:

ورد في سورة الشعراء أيضا الاكتفاء عن ذكر الحروف الاحادية غير العاملة، والتي كان في الاكتفاء عنها معانٍ قصدها التعبير القرآني لملائمة السياق اللغوي، والسياق المقامي للآية من ذلك الاكتفاء:

أ-الاكتفاء عن همزة الاستفهام:

وأمّا حذف الهمزة فتحذف الهمزة التي للاستفهام، دون الهمزة التي تكون للنداء. وقد أجاز حذفها الزجاج وقال: إنَّ حذفها في الكلام جائز فصيح[1].

تُحذف همزة التي الاستفهام حذفًا مطردًا قبل (أم) المتصلة عند جماعة من العلماء يقول المرادي: ((والمختار أنَّ حذفها مطّردٌ إذا كان بعدها (أم) المتصلة لكثرته نظمًا ونثرًا))[2]. ويرى المالقي جواز حذفها إذا فُهم المعنى ودلَّ على حذفها دليل، ولم يذكر وجود (أم) المعادلة المتصلة في جملة الاستفهام شرطًا لحذفها في حين كانت شواهده كلها من الشواهد التي حذفت منها همزة الاستفهام بوجود (أم) المعادلة في الكلام[3]. وأجاز ابن هشام حذفها سواء تقدمت الهمزة على (أم) المعادلة أو لم تتقدم، ونُقل عن الاخفش أنّه كان يقيس حذفَها في الاختيار عند أمن اللبس[4].

وهذا ما نقله أبو حيان عن الاخفش والفرّاء[5]، وذكر ابن النحاس (338هـ) إنه لا يجوز حذفها إلا أنْ يكون في الكلام (أم) فيجوز حذفها في الشعر، ويقول: ((لا أعلم بين النحويين في هذا اختلاف، إلا شيئًا قاله الفراء. قال يجوز حذفُ ألف الاستفهام في أفعال الشك، وحكي: ترى زيدًا منطلقًا بمعنى (أترى) وكان عليُّ بنُ سليمان يقول في مثل هذا إنّما أخذه من ألفاظ العامة))[6].

وهذا الذي سقناهُ يمثل آراء مَن قالوا بالحذف وفق القاعدة النحوية وما قالوه من حذف نحن لا نراه كذلك بل هو اكتفاء عن الذكر ؛ لأسباب تتعلق بالدلالة العامة للنص والدلالة الخاصة للجملة القرآنية.

وقد ورد الاكتفاء عن همزة الاستفهام في قوله تعالى: ((وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبـَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ))(الشعراء: 22)

قال أبو حيان في تفسير قوله تعالى:((وَ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبـَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ)) (الشعراء:22) إذ قال: ((قال الاخفش والفراء: قبل الواو همزة استفهام يراد به الإنكار، وحذفت لدلالة المعنى عليها، ورده النحاس بأنها لا تحذف؛ لأنها حرف يحدث معها معنى إلا إنْ كان في الكلام (أم) لا خلاف في ذلك إلا شيء قاله الفراء: من أنّه يجوز حذفها مع أفعال الشك وحكى: (ترى زيدًا منطلقًا) بمعنى (ألا ترى)، وكان الاخفش الأصغر يقول أخذه من ألفاظ العامة))[7].

يقول القرطبي في تفسير هذه الآية: وقيل: هو من موسى (عليه السلام) على جهة الإنكار أي: أَتمُنُّ عليَّ. وقيل: فيه تقدير استفهام أي: أَوَ تلك نعمة؟ قاله الاخفش، والفراء أيضًا، وأنكره النحاس وغيره، وقال الفراء: ومن قال إنها إنكار قال: معناها أو تلك

1) ينظر: إعراب القرآن للزجاج: 352/1.
2) الجنى الداني/100.
3) ينظر: رصف المباني/ 45.
4) ينظر: مغني اللبيب:/ 19-20.
5) ينظر: البحر المحيط: 11/7.
6) إعراب القرآن: 121/3.
7) البحر المحيط: 11/7.

نعمة؟ على طريق الاستفهام كقوله:((هَذَا رَبِّي)) (الانعام:76). قلت: ففي هذا حذف ألف الاستفهام مع عدم وجود (أم) خلاف قول النحاس[1].

فالجملة في هذه الآية استفهامية مسوقة للإنكار[2]، واثبات الهمزة يوجب اعتراف موسى بنعمة فرعون التي انتفت بتعبيد بني اسرائيل، فبسبب سياستك القمعية مع قومي آل بي المآل الى بيتك وإلّا لتربيت في حجر أمّي، وهذا ما اراد قوله موسى (عليه السلام) لفرعون، وفي اختلاف الدلالة بين الذكر وعدمه بَونٌ شاسع في المعنى الذي ساقته الآية المباركة.

ويكثرُ الاستفهامُ من دون ذكر أداة الاستفهام (الهمزة) لغاية ما كما ورد هنا في هذه الآية على لسان فرعون ((قَالَ آَمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آَذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ)) (الشعراء:49)، يقول محمد أبو زهرة: ((إذا جعلنا همزة استفهام في القول، وإذا لم يكن استفهام يكون ذكر الإيمان قبل الإذن منه هو الاستنكار، كأنه ملك قلوبهم وأجسادهم، وخواطرهم ونوازع نفوسهم))[3] فهو ((لم يقل آمنتم به، إنما عدَّه استسلاما له قبل إذنه، على طريقة المناورات التي يدبرها صاحبها وهو مالك لإرادته، عارف بهدفه، مقدر لعاقبته، ولم يشعر قلبه بتلك اللمسة التي مست قلوبهم، ومتى كان للطغاة قلوب تشعر بمثل هذه اللمسات الوضيئة؟ ثم سارع في اتهامهم لتبرير ذلك الانقلاب الخطير: "إنه لكبيركم الذي علمكم السحر" وهي تهمة عجيبة لا تفسير لها إلا أن بعض هؤلاء السحرة – وهم من الكهنة – كانوا يتولون تربية موسى في قصر فرعون أيام أن تبناه، أو كان يختلف إليهم في المعابد، فارتكن فرعون إلى هذه الصلة البعيدة، وقلب الأمر فبدلا من أن يقول: إنه لتلميذكم قال: إنه لكبيركم، ليزيد الأمر ضخامة وتهويلا في أعين الجماهير!))[4]. فلم يذكر الهمزة واكتفى بالفعل (آمنتم) لأنه ليس في مقام السؤال لهم بل هو في مقام التقرير والاستنكار عليهم لإيمانهم بموسى (عليه السلام).

ب–الاكتفاء عن التاء:

ورد الاكتفاء عن التاء في قوله تعالى: ((هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (221) تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ)) (الشعراء: 221–222)، وأصل تنزَّلُ: تتنزل، فحذف إحدى التاءين[5].

قال الشوكاني: ((قال هل أنبئكم على من تنزل الشياطين أي: على من تتنزل، فحذف إحدى التاءين))[6]. وقال البغوي: (((تنزّل) أي: تتنزَّل)))[7]. ويرى الدكتور فاضل السامرائي أنّ القرآن ((يحذف من الفعل للدلالة على انَّ الحدث أقلّ ممّا لم يحذف منه وإنَّ زمنه أقصر ونحو ذلك فهو يقتطع من الفعل للدلالة على الاقتطاع من الحدث أو يحذف منه في مقام الايجاز والاختصار بخلاف مقام الاطالة والتفصيل))[8] ومن ذلك على سبيل المثال قوله تعالى: (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ) (القدر:4) وقوله (هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِين تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ) (الشعراء:221– 223) فقال في هذه الآيات (تَنَزَّلُ) في حين قال: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) (فصلت:30).

فقال في آيتي القدر والشعراء (تَنَزَّلُ) بحذف احد التاءين، وقال في سورة فصلت: (تتنزل) من دون حذف وذلك والله أعلم أنَّ التنزّل في آية فصّلت أكثر مما في الآيتين الاخريين ذلك أنَّ المقصود بها: إنّ الملائكة تنزَّل على المؤمنين عند الموت لتبشرهم بالجنة وهذا يحدث على مدار السنة، وفي كل لحظة؛ ففي كل لحظة يموت مؤمن مستقيم فتتنزل لتبشره بالجنة، فأعطى الفعل كلّ صيغته ولم يحذف منه شيئا واما ما ورد في سورة الشعراء فإن التّنزّل فيها أقل؛ لأنّ الشياطين لا تتنزل على كل الكفرة وانما تتنزل على الكهنة او

1) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 13/95-96.
2)ينظر: الميزان:15/288.
3) زهرة التفاسير:10/5356.
4) في ظلال القرآن: سيد قطب:5/5296 -5297.
5) ينظر: تفسير الالوسي: 19/139.
6) فتح القدير:4/139.
7) تفسير البغوي:6/135.
8) بلاغة الكلمة في التعبير القرآني:/11.

على قسم منهم وهم الموصوفون بقوله (كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يُلْقُونَ السَّمْعَ) ولا شك أن هؤلاء ليسوا كثيرا في الناس وهم ليسوا بكثرة الاولين ولا شطرهم بل هم قلة فاقتطع من الحدث فقال: (تنزل) بحذف أحد التاءين في سورة القدر فإنّ تنزل الملائكة إنّما هو في ليلة واحدة في العام وهي ليلة القدر فهو أقل من التنزل الذي يحدث باستمرار على من يحضره الموت فاقتطع من الحدث[1].

وهذا الذي ذكره الدكتور السامرائي هو عين الاكتفاء الذي نقصده في البحث، فأي تغيير في المبنى يستدعي تغييرًا في المعنى فعدم ذكر التاء مع الفعل في هذا الموضع هو ما استدعته دلالة الفعل، فتنزل الشياطين إنما يكون على فئة معينة من الكفرة وهم الكهنة الذين يُضللون الناس ((وإنما كان الكاهن اثيماً لأنه يضم الى كذبه تضليل الناس بتمويه إنّه لا يقول إلا صدقاً))[2].

المبحث الثاني

الاكتفاء عن الحروف الثنائية:

الحروف الثنائية هي الحروف التي تتكون بنيتها من حرفين، وهي أيضاً تنقسم إلى حروف عاملة، وحروف غير عاملة، وسنتناول في هذا المبحث ما ورد من اكتفاء عن الحروف الثنائية حسب ما وجدناه في سورة الشعراء.

1- الاكتفاء عن حرف النداء (يا):

وهي آخر أحرف النِّداء في التّرتيب الهجائي، إلا أنَّها أصلٌ في بابها وذلك؛ لانفرادها بخصائص مكّنتها من أن تكون أمّ باب النّداء[3]

وهي من حروف النداء التي يُنادى بها جميع مراتب النداء[4] (القريب، والبعيد، والمتوسط)، ولأنه كثير الاستعمال قالوا: انّه هو المحذوف في المواضع التي يحذف منها حرف النداء[5] يقول ابن إياز: ((القرآن المجيد مع كثرة النداء فيه لم يأت فيه نداء بغير (يا)))[6].

وأجاز النحويون حذف حرف النداء نحو: {يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا} (يوسف:29)، {سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ} (الرحمن:55)، {أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ} (الدخان:18)[7].

وليس الحذف في هذا الأسلوب بالظاهرة المطردة استعمالا فالنّحاة اشترطوا لذلك شروطا كادت أن تقضي على مجموع الشواهد التي أقرّت بوجود الحذف في اسلوب النداء يقول الدكتور تمام حسان ((لا ينبغي لنا أنْ نفهم أنَّ الحذف على معنى أنَّ عنصرًا كان موجودًا في الكلام ثُم حُذف بعد وجوده، ولكن المعنى الذي يفهم من كلمة الحذف ينبغي أن يكون هو الفارق بين مقررات النّظام اللغوي وبين مطالب السياق الكلامي الاستعمالي))[8]، فمراعاة السياق الذي ورد فيه عدم ذكر الياء يجب أن يكون من أولويات الأحكام المُطلقة في البحث عن ظاهرة معينة.

وقد وردَ الاكتفاء عن ياء النداء في سورة الشعراء في لفظة(ربِّ) مضافة إلى ياء المتكلم وقد اكتُفيَ عن ذكر الياء المُضافة، كما في قوله تعالى على لسان موسى (عليه السلام): ((قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ)) (الشعراء:12)، وقوله تعالى على لسان نبيه ابراهيم (عليه السلام): ((رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ)) (الشعراء:83)، وقوله تعالى على لسان نوح (عليه السلام): ((قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ)) (الشعراء:117)، وقوله تعالى على لسان لوط (عليه السلام): ((رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ)) (الشعراء:169).

1) ينظر: م.ن: /12-13.
2) التحرير والتنوير:206/19.
3)ينظر: معاني الحروف: الرماني/92.
4) ينظر: الجنى الداني/349.
5) م.ن /349.
6)الاشباه والنظائر: السيوطي: 131/2.
7) ظ: اوضح المسالك:7/4.
8) اللغة العربية معناها ومبناها:/298.

إنَّ اسلوب الاكتفاء عن حرف النداء في هذه السورة ورد أغلبه في دعاء الانبياء، ولم يَرد في غير ذلك حتى يمكننا المقارنة بين الاساليب المختلفة.

نلاحظ أنه قد اكتُفي عن ذكر أداة النداء (يا) في قول الانبياء لنكت بلاغية، ودلالية منها:

مقام القرب الالهي بين الرب والنبي قد استدعى عدم ذكر الياء كما أنّ في النداء تنبيهًا يُنزّهُ عنه الباري عزَّ وجلَّ فهو ليس به حاجة الى التنبيه، فضلاً عن أن دلالة الافعال التي تعلق بها النداء تُنبئ عن عدم وجود وقت كافٍ لذكر الياء، فلكي تتلاءم دلالة الفعل مع المقام استدعى ذلك عدم ذكر ياء النداء حتى يجري السياق في الآية على أتم وجه.

2ـ الاكتفاء عن (قد):

وهو حرف مختصٌّ بالفعل، ويدخل على المضارع بشرط أنْ يكون متصرفًا وأمّا معناه فقيل إنّه حرف توقع وقيل حرف تقريب، أو حرف تحقيق[1] بحسب الجمل الداخلة عليها، وجملة ما ذكر النحويون لـ(قد) خمسةُ معانٍ[2].

وأمّا حذفه فقد ذكر ابن هشام أنه تحذف في المضارع الواقع حالاً على مذهب البصريين، وفي الماضي الواقع خبرًا لـ(كان) على مذهب الكوفيين، وفي الماضي المتصرف المسبوق باللام المزحلقة، والواقع خبرًا لـ(إنَّ) على قول بعض البصريين وفي الماضي المثبت المقترن بلام جواب القسم[3]

وأبو حيان يذهب في هذه المسألة مذهبٌ بصري إذ إنّه يرى أنَّ حذفه على ما قاله البصريون جائز في فصيح الكلام[4].

جاء الاكتفاء عن الحرف الثنائي (قَد) في قوله تعالى على لسان فرعون ((قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ)) (الشعراء:18) وكأنّه قال (و قد لبثت فينا من عمرك سنين) جاء في تفسير هذه الآية ((هل هذا جزاء التربية والكرامة التي لقيتها عندنا وأنت وليد؟ أن تأتي اليوم لتخالف ما نحن عليه من ديانة؟ ولتخرج على الملك الذي نشأت في بيته، وتدعو إلى إله غيره؟!

وما بالك – وقد لبثت فينا من عمرك سنين – لم تتحدث بشيء عن هذه الدعوى التي تدعيها اليوم; ولم تخطرنا بمقدمات هذا الأمر العظيم؟!))[5].

إنّ عدم ذكر (قد) في الآية له مدلول يخالف مدلول الآية في حال ذكرها، لأن (قد) تقرّب دلالة الماضي إلى الحال، إذ إن الاكتفاء عن الذكر أمر تفرضه دلالة الجملة القرآنية وسياقها العام وسياقها المقامي، وبنية الكلام المنطوقة أبلغ من بنية الكلام المتروكة، فارادة الماضي هي المبتغاة من الذكر إذ إن فرعون أراد أن يذكر موسى (عليه السلام) بأنه هو الذي رباه حينما كان صغيراً ونشأ بينهم في داره ((أنت الذي ربيناك وأنت وليد ولبثت فينا من عمرك سنين عديدة نعرفك باسمك ونعتك ولم ننس شيئا من أحوالك فمن أين لك هذه الرسالة وأنت من نعرفك ولا نجهل أصلك؟))[6]، فإرادة الماضي قد أفادها الفعل وحده فلا يحتاج الى تقدير (قد).

وكذلك قوله تعالى على لسان قوم نوح: ((قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ)) (الشعراء:111)

جاء في تفسير الآية: ((أي لا نؤمن لك وقد اتبعك الأرذلون فجملة (و اتَّبَعَكَ) حالية))[7] و: ((والواو للحال وحقها أن يضمر بعدها "قد" في: واتبعك.))[8]. وقد استغنى عن ذِكرِ (قد) اكتفاءً بالفعل الماضي إذ ان الماضي عند كثير من النحويين لا يصح ان يكون حالا الا إذا لزمته (قد) لأنها تُقرّبُه من الماضي إلى الحال[9].

1) ينظر: الجنى الداني:/270.
2) م.ن:/271.
3) ينظر: مغني اللبيب:/833-834.
4) ينظر:البحر المحيط:259/1.
5) في ظلال القرآن: سيد قطب: 2591/5.
6) الميزان:283/15.
7) التحرير والتنوير:160/19.
8) ينظر: تفسير النسفي:572/2.
9) ينظر: المقتضب: 121/4.، وينظر: مغني اللبيب: 636/2.

وقد أجاز الكوفيون، وأبو الحسن الأخفش مجيء الجملة الفعلية الحالية من دون إضمار(قد) وهو أَلْيَق بالتعبير القرآني وأنسب من تقدير الحذف، فهو يُعطي معنىً مُغاير فيما لو ذُكِرت (قد)، وهذه حجة من حجج قوم نوح (عليه السلام) التي ساقوها لتبرير عدم إيمانهم بدعوته وهي أن أتباعه والمؤمنين به هم الأقل جاهًا ومالًا، حيث قالوا له: كيف نؤمن بك وقد اتبعك أراذلنا فنتساوى معهم[1].

النتائج

بعد الانتهاء من البحث نذكر أهم نتائجه ؛ وهي:

- قوله تعالى: (فَائْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي اسْرَائِيلَ) الذي استوجب عدم ذكر الباء في (أنْ أرسل) – فيما نرى – هو أن مضمون الرسالة ليس فقط إطلاق بني اسرائيل، وإنَّ ذكر الباء يحدّد رسالة موسى وهارون (عليهما السلام) بالإطلاق فقط وهذا مالا يريد التعبير القرآني إيصاله.
- قوله تعالى: ((إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ)) فلو ذُكرت اللام قبل (أنْ كُنّا) لكان المعنى (أنّ سبب الغفران لأنّا أوّل المؤمنين)، كما أنّ وجود اللّام يحصر الغفران في كونهم أولّ المؤمنين، ويُحتّم على الله الغفران، وهذا غير مناسب لدلالة النَّصِّ؛ لأنهم يطمعون أن يغفرَ الله لهم – أوّلًا– لأنه غفور، وليس لأجل إيمانهم؛ فالمغفرة تحصل بسبب كرم الباري – عزَّ وجلَّ– أولًا، ومن ثمَّ بسبب إيمانهم، ولو وضِعت اللام لاقتصر طمعهُم بالمغفرة على سبب إيمانهم وحده.
- هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِين تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ) فعدم ذكر التاء مع الفعل في هذا الموضع هو ما استدعته دلالة الفعل، فتنزل الشياطين إنما يكون على فئة معينة من الكفرة وهم الكهنة الذين يُضللون الناس.
- اكتُفي عن ذكر أداة النداء (يا) في قول الانبياء في أكثر من آية في السورة لنكت بلاغية، ودلالية منها: مقام القرب الالهي بين الرب والنبي قد استدعى عدم ذكر الياء كما أنّ في النداء تنبيهًا يُنزّهُ عنه الباري عزَّ وجلَّ فهو ليس به حاجة الى التنبيه، فضلاً عن أن دلالة الافعال التي تعلق بها النداء تُنبئ عن عدم وجود وقت كافٍ لذكر الياء، فلكي تتلائم دلالة الفعل مع المقام استدعى ذلك عدم ذكر ياء النداء حتى يجري السياق في الآية على أتم وجه
- قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ) اكتفى عن ذكر (قد) قبل الفعل (لبثت)، وذلك أنّ مجيء الجملة الفعلية الحالية من دون إضمار(قد) وهو أَلْيَق بالتعبير القرآني وأنسب من تقدير الحذف، فهو يُعطي معنىً مُغاير فيما لو ذُكِرت (قد)

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الأشباه والنظائر في النحو: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911هـ)، المحقق: عبد الإله نبهان – غازي مختار طليمات – إبراهيم محمد عبد الله – أحمد مختار الشري، ط. مجمع اللغة بدمشق، مجمع اللغة العربية بدمشق: 1407هـ–1987م.
- الاقتراح في أصول النحو: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية، راجعه وقدم له: علاء الدين عطية، دار البيروتي، دمشق، الطبعة: الثانية، 1427هـ–2006م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر.
- الإيضاح في علوم البلاغة، المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: 739هـ)، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، ط3، دار الجيل – بيروت.
- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: فاضل السامرائي، ط2، القاهرة، 2006م.
- التأويل النحوي في القرآن الكريم: د. أحمد عبد الفتاح الحموز، ط1، مكتبة الرشيد، الرياض– المملكة العربية السعودية، 1404هـ–2001م.

1) ينظر: البحر المحيط: 30/7.

- التَّفْسِيرُ البَسِيْط: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، ط1، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.، 1430 هـ.
- تفسير التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية، تونس، 1984.
- التفسير الكبير المسمى بـ: البحر المحيط: أبو حيان الاندلسي, دار احياء التراث العربي, بيروت.
- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، ط1، دار الكلم الطيب، بيروت، 1419هـ-1998م.
- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.
- الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية – القاهرة، 1384هـ-1964م.
- جمهرة اللغة: محمد عبد الحسن الأزدي البصري (321 هـ)، مؤسسة الحلبي، القاهرة.
- الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن القاسم المرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، لبنان، 1413هـ.
- الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن القاسم المرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، لبنان، 1413هـ.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، المؤلف: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: 1206هـ)، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 1417هـ-1997م.
- الحلل في شرح أبيات الجمل: أبو محمد عبد الله بن محمد ابن السيد البطلميوسي-521هـ، تحقيق: يحيى مراد، ط/ 1، دار الكتب العلمية –بيروت، 2002م.
- الخصائص، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني: للإمام أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية- دمشق.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1415هـ.
- زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ)، دار الفكر العربي.
- شرح التسهيل لابن مالك , تح: د. عبد الرحمن السيد، هجر للطباعة، 1410هـ-1990م.
- شرح المفصل للزمخشري: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ-2001م.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، ط1، محمد علي بيضون، 1418هـ-1997م.
- فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)،الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – 1414 هـ.

- في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ)، ط17، دار الشروق – بيروت– القاهرة، 1412هـ.
- القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثامنة، 1426هـ–2005م.
- كتاب العين، تح د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي، دار الرشيد، الجمهورية العراقية، 1981م.
- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ – 1988م.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى، الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، ط3، دار صادر – بيروت، 1414هـ.
- اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسان، دار الثقافة، المغرب، (د. ط)، 1994م.
- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421هـ–2000م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 510هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، ط1، دار إحياء التراث العربي –بيروت، 1420هـ.
- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)،المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى 1408هـ–1988م.
- معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ–1979م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاجيب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، المحقق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط6، دار الفكر – دمشق، 1985.
- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمر، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)،دراسة وتحقيق: الدكتور فخر صالح قدارة، ط1، دار عمار، عمان، 2004م.
- المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المثالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: 285هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب – بيروت.
- من الظواهر النحوية للحروف المستخدمة في القرآن الكريم، اطروحة دكتوراه، صباح عبد الله محمد، السعودية، 1989م.
- النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة: عباس حسن، ط3، دار المعارف، مصر (د ت).